

الحذف في صحيح ابن حبان دراسة تطبيقية موضوعية

تأليف الباحثين

أ.م.د. عمار جاسم محمد

و

م.م. وضاح علي أحمد

Deletion in Saheeh Ibn Hibbaan

Applied an objective
study

Researchers

Amar Jasim Mohammad

&

Wadhah Ali Ahmed

بَيِّنَاتُ الْحَذْفِ فِي الْحَدِيثِ

المُلخَص

قام الباحثان بدراسة تطبيقية موضوعية للحذف في صحيح ابن حبان، بعرض صحيح ابن حبان على أنواع الحذف، وبيان ما وقع منه، وما لم يقع، مع عرض أنموذج لكل نوع إن وجد، ويمكن تلخيص البحث، ونتائجه، على النحو الآتي:

استعمل ابن حبان الإضمار بمعنى الحذف، ووقع الحذف في صحيحه في المفرد (الاسم-الحرف) والجملة، وشبه الجملة المتعلقة بمجموع (٧٢) موضعاً، وهي على التفصيل كما يأتي:

أ. وقع الحذف في صحيح ابن حبان في الاسم في أحد عشر موضعاً في عشرة أحاديث، حديث في حذف المبتدأ والخبر برقم: (٢٠٦٢)، وحديثين في حذف المُستثنى برقم: (٥٤٠-٥٤٣)، وحديثين في حذف المفعول به برقم: (٤٩٠٧-٤٦٨٢)، وحديث في حذف التمييز برقم: (٤٩٠٧)، وحديث في حذف الظرف برقم: (١٦٥٦)، وثلاثة أحاديث في حذف المضاف برقم: (٣٦١٠-٤٨٠٥-٧٣٧٩)، وحديث في حذف المضاف إليه برقم: (٥٦٠٥). والموضعان المشتركان في الحديث هما حذف المفعول به وحذف التمييز فقد وقع في الحديث رقم: (٤٩٠٧) حذف المفعول به، وكذلك حذف التمييز أيضاً.

ب. وقع الحذف في الحرف في سبعة أحاديث؛ ستة منها في حذف الحرف (من) برقم: (١٣٤-١٠٣٨-١٦٧٠-٤٣٧٣-٧١٣١-٧٢٧٠)، وحديث في حذف الحرف (على) برقم: (٣٢٧٣٠).

ج. وقع الحذف في صحيح ابن حبان في الجملة أيضاً في واحدٍ وأربعين حديثاً.

د. وقع الحذف في صحيح ابن حبان في شبه الجملة المتعلقة أيضاً سواء حذف المُتعلق من الجملة أم لا، في خمسة عشر حديثاً؛ خمسة أحاديث في حذف شبه الجملة المتعلقة بالفعل برقم: (١٢٧٩-٣٣٦٠-٣٦٥٨-٥٦٧٨-٥٨٨٤)، وحديث واحد في حذف شبه الجملة المتعلقة باسم (لا) النافية للجنس برقم: (٣٥٢)، وستة أحاديث في حذف شبه الجملة المتعلقة بحذف الخبر برقم: (١٠٣٨-١٢٢٢-١٦٢١-٦٦٨٩-٧١٣٤)، وحديث في حذف شبه الجملة المتعلقة بحذف المبتدأ برقم: (٧٤٨٠)، وحديث في حذف شبه الجملة المتعلقة بالحال برقم: (٣٤٣٢)، وحديث في حذف شبه الجملة المتعلقة بالمفعول به برقم: (٧٧٤).

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد. فصحیح ابن حبان من أمّات كتب الحديث التي اشترط أصحابها على أنفسهم الصحة في التصنيف، وهو كتاب كبير عالج فيه المصنّف الحديث معالجة أصولية وقد عرّج في مواضع متعددة في كتابه على اللغة، كالمجاز المرسل والعقلي، وغريب اللغة، والتقديم والتأخير في الحديث النبوي الشريف، ومن هذه المواضيع الحذف، وقد سمّاه صاحب الكتاب بالإضمار، فأردنا دراسة هذا الكتاب لبيان فضل ابن حبان، والانتفاع بكتابه، وليكون لبنة في الدراسات اللغوية، كما دُرِسَ الحديث الغريب فيه دراسة حديثية.^(١)

وكانت حُطّة بحثي دراسة الحذف عند ابن حبان بمقدمة، ومبحثين اثنين، وخاتمة، تناولت في المبحث الأول حياة ابن حبان الشخصية والعلمية، والحذف في اللغة والاصطلاح، وتناولت في المبحث الثاني الدراسة التطبيقية في صحيح ابن حبان، ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان.

وكانت صعوبات هذا البحث إطلاق ابن حبان لفظ الإضمار بمعنى الحذف، وهو ما لم يستعمله أحد من أهل اللغة، فكل من كتب عن هذا الموضوع سماه بالحذف. فكانت المصادر التي رجعنا إليها تشير إلى الحذف بمعناه الاصطلاحي، إلّا في بعض المواضع القليلة التي أشرت إليها في مكانها من الدراسة، وكان شاهدي في أنه استعمل الإضمار بمعنى الحذف، أنه قد ذكر الحذف مرتين في صحيحه.

وأما عن تخريج الحديث فقد خرّجناه من صحيح ابن حبان، لأنه وقع بسنده ولفظه عنده. ولم نخرجه من كتاب آخر إلا ما وقع في الدراسة، أو في بيان المحذوف للدلالة عليه.

وتبرز أهمية البحث في أنّ ابن حبان من المُحدّثين المشهورين المتكلمين في اللغة، ولم يُدرَسْ من هذا الجانب قبل هذا بحسب علمنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

(١) قام الباحث أ. م. د. عمار جاسم محمد بدراسة الحديث الغريب في صحيح ابن حبان دراسة استقرائية نقدية، ببحث منشور، بمجلة الجامعة، بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية، بوكياكرتا، أندونيسيا، فينظر.

المبحث الأول: ابن حبان ومفهومه للحذف في الحديث النبوي الشريف

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولاً: اسمه، وكنيته، ونسبه: اتفق العلماء على أن اسمه: مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّانِ بْنِ مَعَاذِ بْنِ مَعْبُدٍ^(١)، واختلفوا فيما وراء ذلك، وأشار ياقوت الحموي إلى هذا الخلاف، وقال: (ابن سعيد بن شهيد التميمي، كذا نسبه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بغنजार، ووافقه غيره إلى معبد، ثم قال: ابن هذبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر)^(٢).

وكنيته: أبو حاتم، لا خلاف بينهم فيها.^(٣)

ونسبه: التميمي، الدارمي، البستي: فالتميمي: نسبة إلى تميم، وهو تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر^(٤)، والدارمي: نسبة إلى دارم بن مالك

(١) ينظر ترجمته في: الأنساب للسماعي: ٢٤٨/١. ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ٣٢٨/٢. والكمال في الضعفاء لابن عدي: ٥٦٦/٨. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٢/الترجمة: (٦١٩٣). واللباب: ١٠٥/١. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٧٠). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٨٧٩). وتاريخ الإسلام له: ٨/الترجمة: (١٢٧٧٢). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: ٥/الترجمة: (٣٨٦). ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٥٤. والعبر: ٩٤/٢. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي: ٦٨. والوفاي بالوفيات للصفدي: ٣١٧/٢. والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٤٨/١١. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ١٦/٣. وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي: ٣/الترجمة: (١٢٥).

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي: ٤١٥/١.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٢/الترجمة: (٦١٩٣). ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ٤١٥/١. والإحسان بتقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي: ٦٨. وفتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: ١/الترجمة: (٢١٨٢). وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٧٠). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٨٧٩). وتاريخ الإسلام له: ٨/الترجمة: (١٢٧٧٢). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: ٥/الترجمة: (٣٨٦). وطبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة: ١/الترجمة: (٨٥). وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣/الترجمة: (١٢٥). وطبقات المفسرين للداودي: ١/الترجمة: (١٠٢).

(٤) ينظر: الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني: ٤٧٨/١ - ٤٧٩. واللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: ٢٢٢/١ - ٢٢٣.

بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، بطنٌ كبيرٌ من تميم^(١)، والبستي: نسبة إلى بُسْت: مدينة كبيرة بين سجستان وغزنيين وهراة، وهي من البلاد الحارة المزاج وهي كبيرة، ويقال لناحيته اليوم: كَرْم سير، معناه النواحي الحارة المزاج، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الخراب فيها ظاهر، خرج من هذه المدينة كبار العلماء.^(٢)

ثانياً: ولادته، ووفاته: قال الذهبي: (ولد سنة بضع وسبعين ومنتين)^(٣)، أمّا وفاته: فقد توفي ليلة الجمعة، لثمان ليال بقين من شوال، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، بمدينة ببست، ودفن بقرب داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه، وهو في عشر الثمانين.^(٤)

(١) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٤٤٠-٤٤٢. واللباب في تهذيب الأنساب للجزري: ٤٨٤/١.

(٢) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣٢٨/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٧٠).

(٤) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٢/الترجمة: (٦١٩٣). وينظر: تاريخ الإسلام للذهبي:

٨/الترجمة: (١٢٧٧٢). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٨٧٩). وطبقات الشافعية لابن

قاضي شهبة: ١/الترجمة: (٨٥). واللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن الجزري:

١٥١/١. ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: ٥/الترجمة: (٣٨٦). وطبقات المفسرين للداودي:

١/الترجمة: (١٠٢).

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: آثاره العلمية: ألف ابن حبان كتباً كثيرةً حتى وصلت ستة وستين مصنفاً، فقسمتها إلى ثلاثة أقسام، وعلى النحو الآتي:

أ. **مصنفاته المطبوعة:** طبعت خمسة مصنفات من كتبه، هي: (١) كتاب الثقات^(١)، ٢. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين^(٢)، ٣. مشاهير علماء الأمصار^(٣)، ٤. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء^(٤)، ٥. المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها^(٥)، وهو المطبوع بكتاب: (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)^(٦).

ب. **مصنفاته المخطوطة:** له ستة مصنفات مخطوطة، هي: (١) كتاب العظمة^(٧)، ٢. أسماء الصحابة^(٨)، ٣. حديث الأقران^(٩)، ٤. كتاب التفسير^(١٠)، ٥. مختصر في الحدود (تناول تعريفات في أصول الدين)^(١١).

(١) طبع بدار الوعي، حلب، سوريا، (١٣٩٦هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بثلاثة أجزاء.

(٢) طبع بدار دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ط١، تحقيق: شرف الدين أحمد، بتسعة أجزاء.

(٣) طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٩٥٩م)، تحقيق: م. فلايشهر، بجزء واحد.

(٤) طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بجزء واحد.

(٥) ينظر: السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السن لأبي عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري: ١٥٤/١. والجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: ٦٤/٣. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي: ١٠٨.

(٦) ينظر: الأعلام للزركلي: ٣٠٦/٦. وموقع ودود للمخطوطات الإسلامية.

(٧) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٧٥/١.

(٨) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ١٧٤/٢. وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٧٥/١.

(٩) ينظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٤٤/٢-٤٥. وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٧٥/١.

(١٠) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ١٧٤/٢. وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٧٥/١.

(١١) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٧٥/١.

ج. مصنفاته المفقودة: له ستة وخمسون مصنفًا مفقودًا، لم أذكرها رجاء الاختصار.^(١)

ثانياً: شيوخه: أكثر ابن حبان من الرواية عن الشيوخ في بلاد متعددة شدَّ إليها الرجال، حتى بلغ مجموع شيوخه قرابة ألفي شيخ، كما صرح في مقدمة التقاسيم والأنواع، فقال: (ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبججاب إلى الإسكندرية، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخاً أقلَّ أو أكثر، ولعلَّ مُعَوَّلَ كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخاً ممن أدركنا السنن عليهم، واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم، على الشرائط التي وصفناها).^(٢)

بيد أنَّه روى صحيحه عن أربعة ومائتي شيخ (٢٠٤)، بحسب الإحصائية الاستقرائية لهم.

ثالثاً: تلامذته: روى عنه خلقٌ كثيرٌ فقد انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه وتتلذَّ على يديه أئمة الحديث بعد عصره، وقد ذكر له الذهبي أربعة وعشرين رويًا روى عنه، من أبرزهم: الحاكم النيسابوري، والدارقطني، وابن منده، وغيرهم.^(٣)

رابعاً: أقوال العلماء النقاد في مدحه، والظعن فيه: مدحه غير واحدٍ من العلماء، والنقاد، منهم: أبو سعد الإدريسي^(٤)، والحاكم^(٥)، وابن منده^(٦)، وابن

(١) ينظر أسماء هذه المصنفات في: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣٢٨/١-٣٣٢. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٧٠). والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٥٩/١١. والأعلام للزركلي: ٣٠٦/٦. وكشف الظنون لحاجي خليفة: ١٠٩٦/٢. وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٤٥/٢، ٤٦٩. والرسالة المستطرفة للكتاني: ٤٥/١-١٢١-١٢٧-١٢٩-١٤٩. ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١٧٣/٩. وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٧٥/١. ومقدمة محقق الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ١٦-١٤.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ٩٩.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤). تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٣/الترجمة: (٤٩٨٨). وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٩٢٥).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٧٠). وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣/الترجمة: (١٢٥).

(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣٢٩/٢.

(٦) فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: ١/الترجمة: (٢١٨٢).

عساكر^(١)، والذهبي^(٢)، والحافظ ابن حجر^(٣)، وابن قاضي شهبة^(٤)،
والداودي^(٥)، وإسماعيل باشا البغدادي^(٦).

وطعنوا فيه في مسائل ذكرها ابن عساكر، فقال: (أنبأنا أبو عبدالله الحافظ
قال: سمعت أبا علي وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي فقال كان لعمر
بن سعيد بن سنان المنجبي ابن رحل في الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا
تصنيفه وأساء القول في أبي حاتم، قال الحاكم: أبو حاتم كبير في العلوم، وكان
يحسد بفضلته وتقدمه؛ قرأت بخط أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي: وأنبأنا
أبو المعمر الأنصاري عنه قال: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبدالله بن محمد
الأنصاري بهراة يقول: سألت يحيى بن عمار، عن أبي حاتم بن حبان البستي
قلت رأيتك؟ قال: وكيف لم أراه، ونحن أخرجناه من سجستان؛ كان له علم
كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا فأنكر الحد لله عز وجل، فأخرجناه من
سجستان، قال: وسمعت أبا إسماعيل يقول: سمعت عبدالصمد بن محمد بن
محمد بن صالح يقول: قال: سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حبان
قوله: النبوة العلم والعمل، فحكموا عليه بالزندقة، وهجر، وكتب فيه إلى الخليفة،
فكتب بقتله، وسمعت غيره يقول: لذلك خرج إلى سمرقند).^(٧)

وردَّ الذهبي عنه فقال: (كلاهما مخطئ؛ إذ لم يأت نص بإثبات الحد، ولا
بنفيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)^(٨)، ودافع عن قوله: النبوة العلم
والعمل، فقال: (وهذا أيضا له محمل حسن، ولم يرد حصر المبتدأ في الخبر،
ومثله: **(الحجُّ عرفة)**)^(٩)، فمعلوم أنَّ الرجل لا يصير حاجا بمجرد الوقوف

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٢/الترجمة: (٦١٩٣).

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/الترجمة: (٨٧٩). وسير أعلام النبلاء له: ١٦/الترجمة:

(٧٠). وميزان الاعتدال له: /الترجمة: (٧٠). والمغني في الضعفاء له: ٢/الترجمة:

(٥٣٧٨).

(٣) ينظر: لسان الميزان للحافظ ابن حجر: ٥/الترجمة: (٣٨٦).

(٤) طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة: ١/الترجمة: (١٤).

(٥) طبقات المفسرين للداودي: ١/الترجمة: (١٠٢).

(٦) ينظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٤٤/٦-٤٥.

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٢/الترجمة: (٦١٩٣).

(٨) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/الترجمة: (٨٧٩). وميزان الاعتدال له: ٣/الترجمة:

(٧٣٤٦).

(٩) حديث الصحابي عبدالرحمن بن يعمر رضي الله عنه: أخرجه أبو داود: في كتاب المناسك:

ح(١٩٤٩). وابن ماجه: في كتاب المناسك: ح(٣٠١٥). والترمذي: في كتاب الصوم:

ح(٨٨٩-٨٩٠)، وقال: (وَالْعَمَلُ عَلَى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ

النبي ﷺ وَعَبْرِهِمْ). والنسائي: في كتاب مناسك الحج: ح(٣٠١٦-٣٠٤٤).

بعرفة، وإنما ذكر مهم الحج ومهم النبوة إذ أكمل صفات النبي العلم والعمل، ولا يكون أحد نبيا إلا أن يكون عالما عاملا، نعم النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من أولي العلم والعمل، لا حيلة للبشر في اكتسابها أبدا وبها يتولد العلم النافع والعمل الصالح ولا ريب أن إطلاق ما نقل عن أبي حاتم لا يسوغ وذلك نفس فلسفي^(١). وقال أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة: (وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته، قال أبو سعد السمعاني كان أبو حاتم إمام عصره رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية وتلمذ في الفقه لابن خزيمة)^(٢).

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/الترجمة: (٨٧٩). وميزان الاعتدال له: ٣/الترجمة: (٧٣٤٦).

(٢) طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة: ١/الترجمة: (١٤).

المطلب الثالث: الحذف في اللغة والاصطلاح

أولاً : الحذف في اللغة: الحذفُ: قطف الشيء من الطرف، كما يحذف طرف ذنب الشاة، والحذفُ: الرمي عن جانب، والضرب عن جانب، ونقول: حذفني فلان بجائزة، أي: وصلني، وحذفه بالسيف: على ما فسرتَه من الضرب بجانب، والحذفُ: ضرب من الغنم السود الصغار، وأحدها حذفةٌ، وفي الحديث: (لا يَحْلِكُ الشيطانُ كأولادِ الحذفِ) (١). (٢)

وقال الأزهري: (وما في رحله حذافة: أي شيء من طعام... قلت: وتحذيف الشعر: تطويله وتسويته، وإذا أخذت من نواصيه ما تسويه فقد حذفته). (٣) وقال ابن سيده: (وأذن حذفاء، كأنها حذفت، أي قطعت... والحذفة: القطعة من الثوب، وقد احتذفه، وحذف رأسه حذفاً: ضربه فقطع منه قطعة). (٤) وقال الجوهري: (حذف الشيء: إسقاطه، يقال: حذف من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت... وحذفه تحذيفاً: أي هيأه وصنعه). (٥) وقال ابن دريد: (وقد سمّت العرب حذافةً، وهو كل ما حذفته من شيء فطرحته منه نحو وشائظ الأديم وما أشبهه... وأما تسميتهم حذيفةً، فأحسب أن يكون حذيفةً هو تصغير حذفة، وهي قطعة تحذفها من لحم أو غيره، أو تصغير حذفه). (٦) وقال ابن منظور: (في الحديث: (حذف السلام في الصلاة سنة) (٧)، وهو تخفيفه وترك الإطالة فيه، ويدل عليه حديث النخعي: التكبير جزم، والسلام جزم، فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه). (٨)

(١) حديث الصحابي عمر بن الخطاب ؓ: أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه: ٢/ح(٢٤٣٣)، موقوفاً. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث البراء بن عازب ؓ مرفوعاً: ٣/ح(٥٣٨٩). والحاكم في المستدرک على الصحيحين: ١/ح(٧٨٦)، وقال: (صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ).

(٢) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٠٢/٣، مادة: (حذف).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ٤٧٠/٤، مادة: (حذف).

(٤) ينظر: المحكم لابن سيده: ٢١٧/٣، مادة: (حذف).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري: ٢٥٤/١، مادة: (حذف).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد: ١٢٨/٢، مادة: (حذف).

(٧) حديث الصحابي أبي هريرة ؓ: أخرجه الترمذي: في كتاب الصلاة: باب ما جاء أن حذف السلام سنة: ح(٢٩٧)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، بلفظ: (حذف السلام سنة)، ولم أجده باللفظ الذي ذكره ابن منظور.

(٨) لسان العرب له: ٤٠/٩، مادة: (حذف).

ثانياً: الحذف في الاصطلاح: أحسن ما قيل في الحذف اصطلاحاً قول ابن الأثير: (وهو ما يُحذف منه المفرد والجملة، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه عن لفظه).^(١)

وأشار ابن جنّي إلى التعريف بقوله: (حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته).^(٢)

والحذف معروف عند العرب قديماً وحديثاً، فقد قال ابن فارس: (ومن سُنن العرب الحذف والاختصار، يقولون: والله أفعل كذا، يريد لا أفعل، ومنه في كتاب الله جل ثناؤه: **(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)** (يوسف: ٨٢)، أراد أهلها، و**(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ)** (البقرة: ١٩٧)، وقول العرب: بنو فلان يطوهم الطريق: أي أهله، ونحن نطأ السماء، أي مطرها، ومثله قوله تعالى: **(أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاَنْفَلِقْ)** (الشعراء: ٦٣)).^(٣) وفي علامات الحذف وفوائده يقول العزّ بن عبدالسلام: (والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو إضمار، والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه، ولا وصلة إليه، لأن حذف ما لا دلالة عليه مُنافٍ لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الإفهام).^(٤)

وفي هذا المعنى يقول ابن هشام أيضاً: (إنّ دليل الحذف نوعان، أحدهما غير صناعي، وينقسم إلى حاليّ ومقاليّ، والثاني: صناعي، وهذا يختص بمعرفته النحويون؛ لأنه إنما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في قوله تعالى: **(لَا أَقْسِمُ بِبَوْمِ الْقِيَامَةِ)** (القيامة: ١) أن التقدير (لأنا أقسم)، وذلك لأنّ فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت وأصك عينه إن التقدير وأنا أصك لأنّ واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد، وفي إنها لإبل أم شاء، إن التقدير أم هي شاء لأنّ أم المنقطعة لا تعطف إلا الجملة).^(٥) وقال أيضاً: (الحذف الذي لا يلزم النحويّ النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خيراً بدون مبتدأ أو بالعكس أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفاً بدون معطوف عليه أو معمولاً بدون عامل نحو: **(لَيَقُولَنَّ اللَّهُ)** (العنكبوت: ٦١)، ونحو: **(قَالُوا خَيْرًا)** (النحل: ٣٠)، ونحو خير عافاك الله، وقوله تعالى: **(سَرَابِيلٌ)**

(١) المثل السائر لابن الأثير الجزري: ٧٤/٢.

(٢) الخصائص لابن جني: ١٤٠/٢.

(٣) الصاحبى لابن فارس: ١٥٦.

(٤) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعزّ بن عبدالسلام: ١١.

(٥) مغني اللبيب لابن هشام: ٢٧٣/٢.

تَقْبِيكُمْ) (النحل: ٨١) والتقدير: والبرد، ونحو: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (الشعراء: ٢٢) والتقدير: ولم تُعبِّدني).^(١)

وسبب الحذف عند العرب أمور متعددة ذكرها العلماء، فقال الجرجاني: (الحذف لداعي الاختصار وعدم مانع الالتباس بوجود قرينة لفظية أو معنوية)^(٢)، وفي ذلك يقول السامرائي أيضاً: (كون الغرض إثبات وقوع الحذف دون نسبته إلى شخص معين، وذلك كما تقول في غير هذا الباب: حصل لغط، ووقع سهو، ووقعت ريبة، وحدث شك، وتقول في هذا الباب: وقع ظن وحصل علم في هذه المسألة، وقد يكون الغرض إثبات الظن أو العلم لشخص، فنقول: فلان يظن وهو يعلم، وقولهم: (مَنْ يَسْمَعُ يَحُلْ)، قال تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢١٦)، وقال تعالى: (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) (البقرة: ٧٨)، وها هنا يكون الفعل منزلاً منزلة القاصر فلا يقدر له مفعول).^(٣)

وقد عبّر ابن حبان في صحيحه عن الحذف بالإضمار، والدليل على ذلك أمران:

الأول: أن علماء اللغة عندما تكلموا عن الحذف في الكلام بأنواعه في المفرد والجملة لم يُسموا هذا الحذف إضماراً إلا في قليل من المواضع، والثاني: هو ما ذكره ابن حبان عندما تكلم عن حذف الحرف (من)، فقال: (مُعَوَّلٌ هذه الأخبار كلها حذف (من) فحذف (من) منها)^(٤)، وقال أيضاً: (وهذه اللفظة أطلقت بحذف (من) عنها، يريد: أو ليس من خياركم).^(٥)

فقد صرح ابن حبان هنا على حذف (من) ولم يقل إضمار (من) كما قال في بقية صحيحه، فهو قد اعتبر أن الحذف هو الإضمار، ولعلّ تخريج المسألة عنده: أن ابن حبان قد استعمل الإضمار بالمعنى اللغوي العام، وهو (الغيبية والتسُّر)^(٦)، وليس بالمصطلح النحوي أو البلاغي، ومما يقوي هذا التخريج هو أن ابن حبان من القرن الرابع الهجري، مما يعني أن المصطلحات اللغوية لم تستقر، ولم تتمكّن بعد.

(١) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام: ٣٣٠/٢.

(٢) الإشارات والتنبهات في علم البلاغة للجرجاني: ٣٦.

(٣) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٣٧/٢.

(٤) صحيح ابن حبان: ح (٧٢٧٠).

(٥) صحيح ابن حبان: ح (١٣٤).

(٦) لسان العرب لابن منظور: ٢٣٢٩/٣-٢٣٣٠، مادة: (ضمر).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للحذف في صحيح ابن حبان

الحذف إما أن يكون حذف مفرد؛ (اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً)، وإما أن يكون حذف جملة، وإما أن يكون حذف شبه جملة يمتدّ عليها، وسنعرض لكل بالتفصيل، مع بيان وقوعه في صحيح ابن حبان:

١. حذف المفرد: يُقسّم إلى حذف الاسم، وحذف الفعل، وحذف الحرف:

أ. حذف الاسم: يدخل الحذف في الاسم في كثير من المواضع، منها:

أولاً: حذف المبتدأ: يجوز أن يحذف المبتدأ من الكلام، وفي ذلك يقول ابن جني: (وقد يُحذف المبتدأ تارةً، نحو: هل لك في كذا (وكذا)؛ أي هل لك في حاجة، أو أرب. وكذلك قوله عز وجل: (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ) (الأحقاف: ٣٥) أي ذلك، أو هذا بلاغ، وهو كثير^(١)). ولا يُحذف المبتدأ (وجوباً، جوازاً) إلا إذا دل عليه دليل، قال ابن عقيل: (يُحذف كلُّ من المبتدأ أو الخبر إذا دل عليه دليل، جوازاً، وجوباً... ومثال حذف المبتدأ أن يقال كذا: (كيف زيد؟)، فتقول: (صحيح)، أي: (هو صحيح)... ومثله قوله تعالى: (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) (فصلت: ٤٦)، أي: (من عمل صالحاً فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها)^(٢).

وقد يحذف الجزآن؛ (المبتدأ، والخبر) من الكلام إذا دل عليه دليل أيضاً، وفي ذلك يقول ابن عقيل: (وقد يحذف الجزآن -أعني المبتدأ، والخبر- للدلالة عليهما، كقوله تعالى: (وَاللَّيْلِ يَبْسُفُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ وَاللَّيْلِ لَمْ يَحْضُنْ) (الطلاق: ٤)، أي: (فعدتهن ثلاثة أشهر)، فحذف المبتدأ والخبر -وهو: (فعدتهن ثلاثة أشهر)- لدلالة ما قبله عليه)^(٣).

وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد: فعن أبي صالح، قال: (رأى أبو هريرة رجلاً قد خرج من المسجد، وقد أدن المؤذن فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ). قال أبو حاتم: أضمّر في هذا الخبر شيان: أحدهما: وقد أدن المؤذن وهو متوضئ، والثاني: وهو غير مؤدّ لفرضه)^(٤).

ثانياً: حذف الخبر: وكما جاز حذف المبتدأ، كذلك جاز حذف الخبر، قال ابن جني: (حذف الخبر نحو قولهم في جواب من عندك: زيد، أي زيد عندي، كقوله تعالى: (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) (محمد ﷺ: ٢١)، والتقدير: طاعة وقول معروف

(١) الخصائص لابن جني: ١٤٢/٢.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٤٤/١-٢٤٦.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٤٦/١.

(٤) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٢٠٦٢).

أمثل من غيرهما، أو أمرنا طاعة، وقول معروف).^(١) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثالثاً: حذف خبر (لا) النافية للجنس: يحذف خبر لا النافية للجنس إذا دلّ عليه دليل، وجوباً عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين، وفي ذلك يقول ابن عقيل: (إذا دلّ دليلٌ على خبر (لا) النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين) وكثر حذفه عند الحجازيين، ومثاله أن يُقال: هل من رجل قائم؟ فتقول: (لا رجل)، ويُحذف الخبر وهو (قائم) وجوباً عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين، ولا فرق في ذلك أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور، كما مُثِّل، أو ظرفاً أو جار ومجروراً، نحو أن يقال هل عندك رجل؟، هل في الدار رجل؟، فتقول: (لا رجل).^(٢)

وقال ابن جني: (وقولهم: لا بأس، ولا شك؛ أي عليك)^(٣)، ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

رابعاً: حذف الاسم الموصول: يجوز أن يُحذف الاسم الموصول إذا دل عليه دليل، قال السامرائي: (يجوز حذف الاسم الموصول إذا عُلِمَ، وذلك إذا عُطِفَ على مثله، وذلك نحو قوله تعالى: (أَمْأًا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ) (العنكبوت: ٤٦)، أي: والذي أنزل إليكم، لأن المنزل إلينا ليس المنزل إليهم)^(٤)، ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

خامساً: حذف اسم كان: جاز في (كان) واسمها أن يحذفان اختصاراً إذا دل عليهما دليل عقلي، وفي هذا يقول السامرائي: (قد تضرر كان مع اسمها اختصاراً واعتماداً على فهم السامع ويكثر ذلك بعد إن، ولو الشرطيتين، ومن ذلك قولهم: (الناس مجزيون بأعمالهم؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر)، أي: إن كانت أعمالهم خيراً فجزاؤهم خيراً، وإن كانت شراً فجزاؤهم شراً).^(٥) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

سادساً: حذف خبر (كان): كما جاز أن يُحذف اسم (كان)، جاز كذلك أن يُحذف خبرها، قال ابن جني: (وقد حذف خبر كان أيضاً في نحو قوله:

(١) ينظر: الخصائص لابن جني: ١٤٢/٢.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٥/٢.

(٣) الخصائص لابن جني: ١٥٢/٢.

(٤) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ١٣٠/١.

(٥) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٢٠٨/١.

(أسكران كان ابن المراغة إذ هجا... تميماً ببطن الشام أم متساكر)، ألا ترى أن تقديره: أكان سكران ابن المراغة، لما حذف الفعل الرفع فسرّه الثاني: فقال: كان ابن المراغة^(١). ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

سابعاً: حذف خبر (إن): يجوز أن يُحذف خبر (إن) مع المعرفة عند البصريين، ومع النكرة حصراً عند الكوفيين، يقول ابن جني: (وقد حُذِفَ خبر إنَّ مع النكرة خاصة نحو قول الأعشى: إنَّ لنا محلاً وإنَّ لنا مُرثَلاً... وأصحابنا يُجيزون حذف خبر إن مع المعرفة، ويحكون عنهم أنهم إذا قيل لهم: إن الناس ألبٌ عليكم فمن لكم؟، قالوا: إن زيدا، وإن عمراً، أي: إن لنا زيدا، وإن لنا عمراً، والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة^(٢))، ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثامناً: حذف المضاف: وهو كثير وواسع في كلام العرب، كما صرَّحَ به ابن جني، إذ يقول: (وقد حُذِفَ المضاف، وذلك كثير وواسع، وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه، نحو قول الله سبحانه وتعالى: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى) (البقرة: ١٨٩)، أي: بر من اتقى، وإن شئت كان تقديره: ولكن ذا البر من اتقى، والأول أجود، لأن حذف المضاف ضرب من الاتساع، والخبر أولى بذلك من المبتدأ، لأن الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور، ومن قوله عزَّ اسمه: (وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ) (يوسف: ٨٢)، أي: أهلها^(٣)) وكذلك يحذف المضاف مكرراً، قال ابن جني: (وقد حُذِفَ المضاف مكرراً، نحو قوله تعالى: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) (طه: ٩٦)، أي: من تراب أثر حافر فرس الرسول... وكذلك قوله جل اسمه: (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) (الأحزاب: ١٩)، أي: كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت^(٤))، وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في ثلاثة أحاديث^(٥):

الأول: رواه رجل من بني الحارث بن كعب يقال له: أبو الأوبر قال: (كنت قاعداً عند أبي هريرة إذ جاءه فقال: إنك نهيت الناس عن صيام يوم الجمعة، قال: ما نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) الخصائص لابن جني: ١٥٣/٢.

(٢) الخصائص لابن جني: ١٥٢/٢.

(٣) الخصائص لابن جني: ٤٢/٢.

(٤) الخصائص لابن جني: ١٤٢/٢.

(٥) ينظر: صحيح ابن حبان: ح(٣٦١٠-٤٨٠٥-٧٣٧٩).

(لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عيد إلا أن تصلوه بأيام). قال أبو حاتم: قوله ﷺ : (بأيام)، يريد به بعض الأيام).^(١)

تاسعاً: حذف المضاف إليه: وكما جاز حذف المضاف كذلك جاز حذف المضاف إليه، قال ابن جني: (وقد حُذِفَ المضاف إليه، نحو قوله تعالى: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (الروم: ٤)، أي: من قبل ذلك، ومن بعده. وقولهم: إبدأ بهذا أول، أي أول ما تعمل... وكذلك قولهم: جنبت من عل، أي: من أعلى كذا).^(٢) قال السامرائي: (ويجوز أن يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله كما لو كان المضاف إليه مذكوراً، وأكثر ما يكون ذلك إذا استغني بالمضاف إليه المذكور عن المحذوف، وذلك نحو: (أخذت كتاب وقلم خالد)، وهذا يدل على أن الكتاب والقلم كلاهما لخالد، بخلاف ما لو قلت: (أخذت كتاباً وقلم خالد) فيدل ذلك على أن القلم لخالد دون الكتاب. ونحو هذا التعبير كثير وذلك نحو قولهم: (قطع الله يد رجل من قالها))^(٣)، وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد:

وهو ما رواه أبو هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: (إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فليَتَجَبَّبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ). قال أبو حاتم ﷺ : يريد به صورة المضروب، لأنَّ الضارب إذا ضرب أخيه المسلم ضرب وجهاً خلق الله آدم على صورته.^(٤)

عاشراً: حذف المفعول به: يجوز أن يُحذف المفعولُ به من الكلام، وهو ما ورد في كتاب الله العزيز، قال ابن جني: (وقد حُذِفَ المفعولُ به، نحو قول الله تعالى: (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) (النمل: ٢٣)، أي: أُوتيت منه شيئاً، وعليه قول الله سبحانه: (فَعَسَاهَا مَا عَشَى) (النجم: ٥٤)، أي: غشاها إياه، فحذف المفعولين جميعاً).^(٥) وحذف المفعول به إما أن يكون اختصاراً (لدليل)، وإما أن يكون اقتصاراً (لغير دليل)، أي: لا تحتاجه الجملة، ولا يُخلُّ فيها معنى: قال ابن هشام: (جرت عادة النَّحْوِيِّينَ أن يقولوا: يُحذفُ المفعولُ به اختصاراً واقتصاراً، ويريدون بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل، ويمثلونه بنحو: (وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا) (الأعراف: ٣١)، أي: أوقعوا هذين الفعلين، وقول العرب فيما يتعدى إلى اثنين من يَسْمَعُ يَخْلُ أي تكن منه خيلة. والتحقق أن يقال

(١) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٣٦١٠).

(٢) الخصائص لابن جني: ١٤٢/٢-١٤٣.

(٣) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ١٢٥/٣.

(٤) حديث الصحابي أبي هريرة ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٥٦٠٥).

(٥) الخصائص لابن جني: ١٥١/٢.

انه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كونه عام فيقال: حصل حريق أو لهب وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا يتنوي إذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفاً لأن الفعل ينزل).^(١)

وفي نفس هذا المعنى يقول السامرائي: (حذف المفعول به على ضربين: ١. أن يُحذفَ من الكلام لفظاً لكنه مراد معنى وتقديراً وهو الذي يسميه النَّحْوِيُّونَ: (الحذف اختصاراً)، ولا يحذف إلا لدليل، وذلك نحو قوله تعالى: (ذُرْنِي وَمَنْ خُلِّفْتُ وَحِيداً) (المدثر: ١١)، أي: من خلقته، لأنَّ الاسم الموصول لا بُدَّ له من عائد. ٢. أن لا يُذكرَ المفعول وهو غير مراد، وهو الذي يُسميه النَّحْوِيُّونَ: (الحذف اقتصاراً)).^(٢) وفي حذف مفعول فعل المشيئة ذكر السامرائي أيضاً: (وحذف مفعول فعل المشيئة كثير في كلام العرب وقد ذكر النَّحْوِيُّونَ والبيانيون، نحو قوله تعالى: (لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) (البقرة: ٢٠)، والتقدير: لو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بسمعهم وأبصارهم)^(٣)، وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديثين اثنين^(٤): أحدهما: رواه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: (أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة، فاعجبته فقلنا: يا رسول الله لو أنزينا الحمرَ على خيلنا فجاءت مثل هذه، فقال: (إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)). قال أبو حاتم: الذين لا يعلمون النهي عنه).^(٥)

حادي عشر: حذف مفعولي ظنٍّ وأخواتها: وكما جاز أن يحذف خبر (كان) و(إن) لدليل، والمفعول به، كما مر سابقاً، كذلك جاز أن يُحذفَ أحد مفعولي (ظننت) إذا دل عليه دليل، قال ابن جني: (وقد حذف أحد مفعولي ظننت، وذلك نحو قولهم: أزيد ظننته منطلقاً، ألا ترى أن تقديره أظننت زيد منطلقاً، وحذفت المفعول به الثاني من الفعل الأول المقدر اكتفاء بالمفعول الثاني الظاهر في الفعل الآخر، وكذلك بقية أخوات (ظننت)).^(١)

قال ابن عقيل: (ومثال حذف المفعولين للدلالة أن يُقال: (هل ظننت زيدا قائماً؟)، فتقول: (ظننت)، التقدير: (ظننت زيدا قائماً)، فحذفت المفعولين للدلالة ما قبلهما عليهما، ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يُقال: (هل ظننت أحداً قائماً؟)،

(١) مغني اللبيب لابن هشام: ٢٨٢/٢.

(٢) ينظر: معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٨١/٢-٨٢.

(٣) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٨٦/٢.

(٤) ينظر: صحيح ابن حبان: ج(٤٦٨٢-٤٩٠٧).

(٥) حديث الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ج(٤٦٨٢).

(٦) الخصائص لابن جني: ١٥٢/٢-١٥٣.

فتقول: (ظننت زيداً)، أي: ظننت زيداً قائماً، فتحذف الثاني للدلالة عليه، فإن لم يدل دليل على الحذف لم يَجُزْ، لا فيهما ولا في أحدهما فلا تقول: (ظننت)، ولا (ظننت زيداً)، ولا (ظننت قائماً) تريد: (ظننت زيداً قائماً)^(١).

وأما في جواز حذف أحد مفعولي (ظنَّ) قال سيبويه: (وأما ظننت ذاك فأئماً جاز السكوت عليه، لأنك قد تقول: (ظننت) فتقتصر، كما تقول: (ذهبت)، ثم عمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب و(ذلك) ههنا هو الظن كأنك قلت: (ظننت ذلك الظن))^(٢).

وأما الفرق بين حذف مفعولي: (أعطى-كسا) بدون قرينة، ومفعولي: (ظنَّ-حَسِبَ) بقرينة، فلأنَّ الأوَّلَ يُستفادُ منه فائدة من دون المفعولين، بخلاف الثاني، فلا يُستفادُ منه فائدة من دون ذكر المفعولين إلا إذا دل عليهما دليل، قال الرضي: (اعلم أنَّ حذف المفعولين معاً في باب أعطيت يجوز بلا قرينة دالة على تعيينها فتحذفهما نسياً منسياً، وتقول: فلان يعطي ويكسو، إذ يُستفادُ من مثله فائدة من دون المفعولين بخلاف مفعولي باب (علمت) و(ظننت) لعدم الفائدة، لأنَّ المعلوم أن الإنسان لا يخلو في الأغلب من علم أو ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين، وأما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفهما، نحو: (مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ)، أي: يخل مسموعه صادقاً)^(٣). ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثاني عشر: حذف أحد المتعاطفين: جاز أن يحذف أحد المتعاطفين عند العرب، إن دل عليه دليل، قال ابن جني: (وقد حُذِفَ المعطوف تارة، والمعطوف عليه أخرى، روينا عن أحمد بن يحيى أنهم يقولون: راكب الناقة طليحان، أي: راكب الناقة والناقة طليحان)^(٤)، ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثالث عشر: حذف الصفة: يجوز أن تُحذف الصفة إذا دل عليها دليل حالي أو مقالي، قال ابن جني: (وقد حُذِفَت الصفة ودل الحال عليهما وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل، وكأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تُحسُّ في كلام لما دل من الحال على موضعها، ذلك أنك تُحسُّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك...ومن ذلك ما يروى من حديث: (لا صلاة لجار المسجد إلا في

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٧-٥٥/٢.

(٢) الكتاب لسيبويه: ٤٠/١.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ١٥٤/٤-١٥٥.

(٤) الخصائص لابن جني: ١٥١/٢.

المسجد^(١)، أي: لا صلاة كاملة أو فاضلة، ونحو ذلك، وقد خالف في ذلك من لا يُعَدُّ خلافه خلافاً. فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة... فأماً إنْ عُرِيَتْ من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإنْ حذفتها لا يجوز^(٢)، ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

رابع عشر: حذف الظرف: يجوز أن يُحذف المفعول فيه (الظرف) أيضاً لدليل يدل عليه، قال ابن جني: (وقد حُذِفَ الظرف نحو قوله: (فإنْ مِتُّ فأنعيني بما أنا أهله... وشققي على الجيب يا ابنة سعيد)، أي: إنْ مِتُّ قبلك، هذا يريد لا محالة، ألا ترى أنه لا يجوز أن يشترط الإنسان موته؛ لأنَّه يعلم أنَّه (ماتت) لا محالة^(٣))، وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحدٍ، وهو: ما رواه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: (كُنْتُ أبيتُ في مسجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وكُنْتُ فتى شاباً عزباً، وكانت الكلابُ تبولُ وتقبلُ وتُدبرُ في المسجدِ فلمْ يكونوا يرشون شيئاً من ذلك). قال أبو حاتم: قول ابن عمر: وكانت الكلابُ تبولُ، يريد به خارجاً من المسجد وتقبلُ وتُدبرُ في المسجد، فلمْ يكونوا يرشون بمرورها في المسجد شيئاً^(٤).

خامس عشر: حذف المستثنى: وفي جواز حذف المستثنى بـ(إلا) يقول ابن جني: (وقد حُذِفَ المستثنى، نحو قولهم: جاء لي زيد ليس إلا، وليس غير، أي ليس إلا إياه، وليس غيره^(٥)).

وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديثين اثنين^(٦): أحدهما: رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (نزع رجلٌ لمْ يعملْ خيراً قطْ عُصنَ شوْكٍ عن الطريق، إمَّا كان في شجرةٍ فقطعهُ فألقاهُ، وإمَّا كان موضوعاً فأماطهُ، فشكر الله له بها فأدخله الجنة). قال أبو حاتم: معنى قوله: (لمْ يعملْ خيراً قط)، يريد به سوى الإسلام^(٧). فحذف المستثنى وأدائه.

(١) حديث الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه الدارقطني في سننه: باب الحث لجار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر: ٤٢٠/١، ح(٢). والحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين: ١/١٨٩. مرفوعاً.

(٢) الخصائص لابن جني: ١٥٠/٢.

(٣) الخصائص لابن جني: ١٥١/٢.

(٤) حديث الصحابي عبدالله بن عمر رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(١٦٥٦).

(٥) الخصائص لابن جني: ١٥١/٢-١٥٢.

(٦) ينظر: صحيح ابن حبان: ح(٥٤٠-٥٤٣).

(٧) حديث الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٥٤٠).

سادس عشر: حذف التَّمييز: يُحذفُ التَّمييزُ من الكلام، إذا دل عليه دليل، وأريدَ الإبهامُ والإلغازُ، قال ابن جَيِّ: (وقد حُذِفَ التَّمييزُ، وذلك إذا عَلِمَ من الحال (حكم ما) كأنْ يَعْلَمُ منها به، وذلك قولك: عندي عشرون، واشتريت ثلاثين، وملكت خمسة وأربعين، فإن لم يَعْلَمِ المراد لزم التَّمييزُ إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يُرَدِّ ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يُوجِبْ على نفسه ذكر التَّمييز، وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم، وعليه مدار الكلام فاعرفه).^(١)

وقد وقع ذلك في صحيح ابن حَبَّان في حديثٍ واحدٍ، وهو: ما رواه أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَأَلْهَمَ عَدَابَ أَلِيمٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟، حَابِئُوا وَخَسِرُوا، فَأَعَادَهَا، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟، فَقَالَ: الْمُسَيْلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ كَاذِبًا). قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: (المُسَيْلُ)، أراد به المُسَيْلُ إِزَارَهُ خِيَلَاءَ، وقوله ﷺ: (المَنَّانُ)، أراد به عند إعطاء صدقة الفريضة).^(٢)

سابع عشر: حذف الحال: كما جاز أن يُحذفَ التَّمييزُ من الكلام لدليل يدل عليه، كذلك جاز أن يُحذفَ الحال من الكلام إذا دل عليه دليل، قال ابن جَيِّ: (حذف الحال لا يَحْسُنُ وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف، لأنه ضد الغرض ونقيضه (ولأجل ذلك) لم يُجِزْ أبو الحسن توكيد الهاء المحذوفة من الصلة، نحو الذي ضربت نفسه زيد، على أن يكون (نفسه) توكيداً للهاء المحذوفة من (ضربت) وهذا مما يترك مثله، كما يترك ادغام الملحق إنشافاً من انتقاص الغرض بإدغامه. فأما ما أجزناه من حذف الحال في قوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة: ١٨٥)، أي: فمن شهدة صحيحاً بالغاً، فطريقه أنه لما دلت عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفاً. وأما لو عريت الحال من هذه القرينة، وتجرّد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجهه).^(٣) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حَبَّان.

وكذلك يحذف من الاسم: اسم الإشارة، والمنادى (مَنْ)، أضمرت العربُ اسم الإشارة، وفي ذلك يقول ابن فارس: (فمن إضمار الأسماء قولهم: (ألا يسلمني)، يريدون: (ألا يا هذه اسلمي)، وفي كتاب الله جل ثناؤه: (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) (النمل: ٢٥)، بمعنى: (ألا يا هؤلاء) اسجدوا، فلما لم يذكر (هؤلاء)، بل:

(١) الخصائص لابن جني: ١٥٥/٢.

(٢) حديث الصحابي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٤٩٠٧).

(٣) الخصائص لابن جني: ١٥٥/٢ - ١٥٦.

أضمرهم اتصلت: (يا)، بقوله: (اسجدوا)، فصار كأنه فعل مستقبل. ويضمرون (هذا) كقول حميد: (أنت الهلالي الذي مرّة... سمعنا به والأرحبيّ المعلق)، أي: وهذا الأرحبيّ يعني بعيره).^(١)

وكذلك ورد حذف المنادى في كلام العرب الفصيح، كما أورد ابن جني: (وقد حُذِفَ المنادى فيما أنشده أبو زيد من قوله: (فخير نحن عند الناس منكم... إذا الداعي المثوب قال يالا)، أراد: يا لبني فلان ونحو ذلك).^(٢) وقال ابن فارس في حذف المنادى: (وأخبرني علي بن إبراهيم عن محمد بن فرج عن سلمة عن الفراء سمع بعض العرب يقول: (ألا يرحمنا)، يعني: ألا يا ربنا ارحمنا).^(٣) وكذلك يُضَمَرُ من الأسماء (مَنْ)، قال ابن فارس: (ويضمرون من الأسماء (مَنْ)، فيقولون: (ما في حيننا إلا له إيل)، أي: مَنْ له إيل، و(كذبتُم بني شاب قرناها)، أي: مَنْ شاب، وفي كتاب الله جل ثناؤه: (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ) (الصافات: ١٦٤)، أي: من له).^(٤) ولم يقع أيُّ من ذلك في صحيح ابن جيان.

ب. حذف الفعل: وكما يكون الحذف في الاسم كذلك يكون في الفعل، ومنه:

أولاً: حذف كان: يجوز أن تُحذف (كان) من الكلام وفي ذلك يقول السامرائي: (تضمّر كان وحدها في نحو قولهم: أمّا أنت منطلقاً انطلقت، بفتح الهزمة، والكلام قبل حذفها كان: لأن كنت منطلقاً انطلقت).^(٥) ولم يقع ذلك في صحيح ابن جيان.

ثانياً: حذف الفعل: يُحذف الفعل، وهو على ضربين، قال ابن جني: (حذف الفعل على ضربين: أحدهما أن تُحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة... والآخر: أن تُحذف الفعل وحده)^(٦)، وهو ما قال به ابن فارس، إذ قال: (ومن ذلك: قيل، ويقال، قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ) (آل عمران: ١٠٦)، معناه: فيقال لهم).^(٧) وعقبَ ابن جنيّ على ذكر الفعل وحذفه أيُّهما أصل بقوله: (الأصل أن يُذكرَ فعل الفاعل نحو أقبل خالد، وقد يُضمَر إذا دلت عليه القرينة كأن تقول: من زاركم؟، فيقال: إبراهيم، أي زارنا، قال تعالى:

(١) ينظر: الصاحبى لابن فارس: ١٧٦.

(٢) الخصائص لابن جني: ١٥٣/٢.

(٣) الصاحبى لابن فارس: ١٧٦.

(٤) الصاحبى لابن فارس: ١٧٦.

(٥) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٢٠٦/١.

(٦) ينظر: الخصائص لابن جني: ١٥٦/٢.

(٧) ينظر: الصاحبى لابن فارس: ١٧٧-١٧٨.

وَأَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ (لقمان: ٢٥)، أي: خلقهن الله^(١). ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثالثاً: حذف فعل التحذير: يُحذف فعل التحذير وجوباً بعد (إيّا)، قال ابن هشام: (ذهب النحاة إلى أنه إذا كان أسلوب التحذير بـ(إيّا) ففعله واجب الحذف مطلقاً. سواء كررت أم لم تكرر، تقول: (إيّاك والكذب)، ولا يصح أن تقول: (إيّاك احذر والكذب)).^(٢)

رابعاً: حذف فعل المصدر: يُحذف فعل المصدر إذا دل عليه دليل حاليّ، أو مقاليّ، وفي ذلك يقول السامرائيّ: (وأما فعل المصدر المبين للنوع والقدر، فجانز الحذف لدليل حاليّ أو مقاليّ كأن يقال: ألم تُهن المقصر؟، فتقول: بلى إهانة بالغة أو إهانات متعددة، وكقولك لمن تراه ينوي السفر: سفراً قاصداً، ولمن قديم: قديماً مباركاً، ولمن عاد من حج: حجاً مبروراً).^(٣) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

خامساً: حذف الفعل المعطوف عليه: كذلك يجوز حذف الفعل المعطوف عليه إذا دل عليه دليل، قال السامرائيّ: (وقد يُحذف أحد المتعاطفين للدلالة عليه، وذلك نحو قوله تعالى: **(فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)** (البقرة: ٦٠)، أي: فضرب فانفجرت، فحذف المعطوف عليه لدلالة ما بعده عليه، فإنه لو لم يضرب لم تنفجر بالماء).^(٤) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ج. حذف الحرف: والحرف كسابقه: (الاسم، والفعل) من حيث دخول الحذف فيه، قال ابن جنيّ: (قد حُذِفَ الحرف في الكلام على ضربين: أحدهما حرف زائدٌ على الكلمة فيما يجيء لمعنى، والآخر حرف من نفس الكلمة).^(٥) ومن الحروف التي تُحذف:

أولاً: حذف (أن): يجوز أن يُحذف الحرف (أن)، وفي ذلك قال ابن فارس: (ويضمرون الحروف فيقول قائلهم: (ألا أي هذا الزاجري اشهد الوغى)، بمعنى

(١) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائيّ: ٤٥/٢.

(٢) مغني اللبيب لابن هشام: ٩٢/٢.

(٣) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائيّ: ١٤٢/٢. وينظر: شرح التصريح: ٤٦٧/٢-٤٦٨.

(٤) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائيّ: ٢٣٣-٢٣٢/٣. وينظر: مغني اللبيب: ٦٢٨/٢.

(٥) الخصائص لابن جني: ١٥٨/٢.

أن اشهد، وكذلك قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ) (الروم: ٢٤)، أي: أن يريكم).^(١) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثانياً: حذف (قد): وفي جواز حذف الحرف (قد)، و(لامها)، يقول ابن فارس: (وفي كتاب الله جل ثناؤه: (ألم * غَلِبَتِ الرُّومُ) (الروم: ١-٢)، قالوا معناها: لقد غلبت، إلا أنه لما أضمر (قد) أضمر اللام... و(جَاؤُكُمْ حَصْرَتٌ) (النساء: ٩٠)، أي: قد حصرت... ويقول قائلهم: (حلفت بالله لناموا)، أي: قد ناموا).^(٢) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثالثاً: حذف (إلى): كذلك ورد حذف الحرف (إلى)، قال ابن فارس: (وفي كتاب الله جل ثناؤه: (سَأَعِيذُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) (طه: ٢١)، فقالوا: إلى سيرتها).^(٣) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

رابعاً: حذف (من): يُحذف حرف الجر (من) وهو كثير في كلام العرب، ومنه ما أورده ابن فارس، قال: ((وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) (الأعراف: ١٥٥)، أي: من قومه).^(٤) وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في ستة أحاديث^(٥): أحدها: رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءً وصبياناً من الانصار مقبلين من العرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: أنتم أحب الناس إليّ). قال أبو حاتم رضي الله عنه: : مُعَوَّلٌ هذه الأخبار كلها على (من) فحذف (من) منها).^(٦) والتقدير: أنتم من أحب الناس إليّ.

خامساً: حذف (اللام): ورد في كلام العرب حذف حرف الجر (اللام)، قال ابن فارس: (ويقولون: (اشتقتك)، أي: إليك، و(هل يسمعونك)، بمعنى: لكم).^(٧) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

سادساً: حذف (على): كذلك ورد في كتاب الله تعالى حذف حرف الجر (على)، قال ابن فارس: (وفي كتاب الله جل ثناؤه: (فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (البقرة: ١٩٦)، أي: فعليكم).^(٨)

(١) الصحابي لابن فارس: ١٧٧.

(٢) ينظر: الصحابي لابن فارس: ١٧٧.

(٣) ينظر الصحابي لابن فارس: ١٧٧.

(٤) ينظر: الصحابي لابن فارس: ١٧٧-١٧٨.

(٥) ينظر: صحيح ابن حبان: ح(١٣٤-١٠٣٨-١٦٧٠-٤٣٧٤-٧١٣١-٧١٧٠).

(٦) حديث الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٧١٧٠).

(٧) الصحابي لابن فارس: ١٧٧.

(٨) ينظر: الصحابي لابن فارس: ١٧٧-١٧٨.

وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد: رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب على الصدقة، فمنع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً، لقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عليٌّ ومثلها، ثم قال: أما شعرت أن عم الرجل صنو الرجل، أو صنو أبيه). قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم (وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله) يريد: إنكم تظلمونه أنه حبس ماله من الأدراع والعتاد حتى لم يبق له مال تجب عليه الصدقة، وقوله في شأن العباس: (هو عليٌّ ومثلها) يريد أن صدقته عليٌّ أي ضامن عنه ومثلها معها من صدقة ثانية من العام المقبل، وقد روى شعيب بن أبي حمزة هذا الخبر عن أبي الزناد وقال في شأن العباس: (فهي عليه صدقة ومثلها معها) ويشبه أن يكون معناه: فهي له صدقة لأن العرب في لغتها تقول: (عليه) بمعنى: (له) قال الله: (أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (الرعد: ٢٥)، يريد: عليهم اللعنة، والعباس لم يحلَّ له أخذ الصدقة من وجهين: أحدهما: أنه كان غنياً لا يحلُّ أخذ الصدقة الفريضة والأخرى: أنه كان من صبية بني هاشم فكيف يترك المصطفى صلى الله عليه وسلم صدقته عليه وهو لا يحلُّ له أخذها ويمنعها من أهلها من الفقراء؟، وقد روى موسى بن عقبة عن أبي الزناد هذا الخبر^(١)، وقال في شأن العباس: (فهي له ومثلها معها) يريد: فهي له عليٌّ كما قال ورقاء بن عمر في خبره^(٢).^(٣) فاستدل ابن حبان بخبر موسى بن عقبة، وخبر ورقاء بن عمر، عن أبي الزناد على إقامة اللفظ المحذوف.

سابعاً: حذف (عن): يجوز أن يُحذف حرف الجر (عن)، وفي ذلك قال ابن فارس: (وقيل في قوله جل ثناؤه: (وَتَرَعِبُونَ أَنْ تَتَكْحُوْنَ) (النساء: ١٢٧)،

(١) أخرجه البخاري من هذا الطريق: ح(١٣٩٩)، بلفظ: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبدالمطلب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً؛ قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله، وأما العباس ابن عبدالمطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة، ومثلها معها).

(٢) أخرجه مسلم من هذا الطريق: ح(٩٨٣)، بلفظ: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً؛ قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي عليٌّ، ومثلها معها، ثم قال: يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنوا أبيه؟).

(٣) حديث الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٣٢٧٣).

معناها: عن، وقوم يقولون: في أن تتكوهن).^(١) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثامناً: حذف (يا) النداء: وفي جواز حذف حرف النداء (يا) يقول السامرائي: (يجوز حذف حرف النداء، نحو قوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا) (يوسف: ٢٩)، وقوله: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) (سبأ: ١٣)).^(٢) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

تاسعاً: حذف همزة الاستفهام: يجوز أن تُحذف همزة الاستفهام إذا دلَّ عليها دليل، في ذلك يقول السامرائي: (يجوز حذف الهمزة الاستفهام إذا دلَّ عليها دليل، وذلك نحو قول عمر ابن ابي ربيعة: (فوالله ما أدري وإن كنت دارياً... بسبع رمين الجمر أم بثمان)، أي: أَسبع رمين الجمر).^(٣)

ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

عاشراً: حذف ما قبل (الف) النُدْبَة: يُحذف ما قبل ألف الندبة إن كان ألفاً، قال ابن عقيل: (يلحق آخر المنادى المندوب ألف، نحو: (وازيذا لا تبعد) ويحذف ما قبلها إن كان ألفاً، كقولك: (واموساه) فحذف ألف (موسى)، وأتي بالألف للدلالة على الندبة أو كان تنويناً في آخر صلة أو غيرها، نحو: (وامن حفر بئر زمزماه)، ونحو: (يا غلام زيده)).^(٤) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

أحد عشر: حذف التَّرْخِيم: يُحذف من المنادى أو اخره (تخفيفاً) ويُسمَّى: (الترخيم)، قال ابن عقيل: (الترخيم لغة: ترفيق الصوت... وفي الاصطلاح حذف أو اخر الكلم في النداء، نحو: (يا سعا)، والأصل: (يا سعاد)... وأما ما رُكِبَ تركيب مزج فيرْحَمُ بحذف عجزه، فتقول فيمن اسمه (معدى كرب): يا (معدى)... ويجب أن يُحذف مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لئنا، أي: حرف لين، ساكناً، رابعاً فصاعداً، وكذلك نحو: (عثمان، ومنصور، ومسكين) فتقول: (يا عثم، ويا منص، ويا مسك)).^(٥)

ثاني عشر: حذف (لا) النافية من جملة الجواب: وفي جواز حذف (لا) النافية من جملة جواب القسم يقول السامرائي: (يجوز حذف (لا) النافية من

(١) الصاحبى لابن فارس: ١٧٧.

(٢) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٢٧٦/٤.

(٣) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٢٠٣/٤.

(٤) شرح ابن عقيل: ٢٨٣/٣.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٧٨/٣-٢٨٨-٢٩٠.

جواب القسم قياسياً، إذا كان فعلاً مضارعاً نقول: (والله أرغب عنك)، أي: (لا أرغب عنك)).^(١) وذلك ما صرّح به سيبويه إذ يقول: (وقد يجوز ذلك وهو من كلام العرب أن تحذف (لا) وأنت تريد معناها، وذلك قولك: (والله أفعل ذلك ابداً)، تريد: (والله لا أفعل ذلك أبداً)).^(٢) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

ثالث عشر: حذف (نون) كان: يجوز أن تُحذف نون (كان) تخفيفاً؛ لكثرة الاستعمال بشرط أن يكون الفعل مجزوماً بالسكون وما بعده ليس ساكناً، قال ابن عقيل: (وحذفوا النون بعد ذلك؛ لكثرة الاستعمال فقالوا: (لم يكُ) وهو حذف جائز لا لازم، ومذهب سيبويه ومن تابعه أن هذه النون لا تحذف عند ملاقات ساكن فلا نقول: لم يكُ الرجل قائماً، وأجاز ذلك يونس... وأما إذا لاقت متحركاً فلا يخلو إما أن يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً أو لا فإن كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً).^(٣) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

رابع عشر: حذف حرف العطف: يجوز أن يُحذف حرف العطف إذا دل عليه دليل، قال السامرائي: (قد يُحذف حرف العطف للدلالة عليه، وذلك نحو ذهبت إلى السوق واشتريت خبزاً لحمأ فاكهة، والمعنى: فاشتريت خبزاً ولحمأ وفاكهة، ويحتمل نصب اللحم والفاكهة على أنه بدل إضراب أيضاً، أي فاشتريت خبزاً بل لحمأ بل فاكهة، فيكون الخبز واللحم كالمسكوت عنهما يُحتمل أنه اشتراهما، ويحتمل أنه لم يشتريها، فهو تعبير احتماليّ يحتمل كلا المعنيين، وقد نُعيّن القرينة أحدهما دون الآخر).^(٤) وقال ابن هشام: (حكى أبو زيد: (أكلت خبزاً لحمأ تمرأ)، فقيل: على حذف الواو وقيل على بدل الإضراب. وحكى أبو الحسن: (أعطه درهماً درهماً ثلاثة)، وخرج على إضمار (أو)، ويحتمل البديل المذكور).^(٥) ولم يقع ذلك في صحيح ابن حبان.

٢. حذف الجملة: وكما يكون الحذف في المفرد كذلك يكون الحذف في الجملة، قال ابن جنّي: (حذف الفعل على ضربين: أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة وذلك نحو (زيداً ضربته) لأنك أردت: ضربت زيداً، فلما أضمرت (ضربت) فسرتة بقولك ضربته، وذلك قولك أزيداً مررت به وقولهم: المرء مقتول بما قتل به، إن سيفاً فسيف، وإن خنجراً

(١) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ١٥٣/٤.

(٢) الكتاب لسبويه: ١٠٥/٣.

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٩٩/١-٣٠٠. وينظر: شرح التصريح: ٦٦٩/١. وشرح الرضي على الكافية: ٣٣٣/٢.

(٤) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ٢٣٣/٣.

(٥) مغني اللبيب لابن هشام: ٦٣٥/٢.

فخنجر، أي إن كان الذي قتل به سيفاً فالذي يقتل به سيف، فكان واسمها وإن لم تكن مستقلة فإنها تعدت اعتداد الجملة^(١). وقال ابن فارس: (وقد أقيمت (الصفة الجملة) مقام الموصوف المبتدأ، نحو قوله:

(لو قلت ما في قومها لم تبيتم... يفضّلها في حسَبٍ وميسمٍ)، أي: ما في قومها أحد يفضّلها)^(٢).

وفي حذف الجملة يقول ابن فارس أيضاً: (والعرب تُضمِرُ الفعلَ فيشتبه المعنى حتى يُعتبر فيوقف على المراد، ومن حذف الجملة ما أورده، ابن فارس للخنساء ترثي أخاها صخرأ، قالت:

(يا صخرُ ورّاد ماءٍ وقد تنادرتُ... أهلُ المَوارِدِ ما في ورْدِهِ عارُ)، ظاهر هذا أن معناه: ما على ما ورده عاره وليس في ورد الماء عار فَيُبْجَحَ به، ولكن معناه: ما في ترك ورده مخافة عارٍ، وإِنَّمَا عَنَتَ أَنَّهُ وَرَدَ مَاءً مَخَوْفاً يتحاماه الناس فيُنْذِرُ بعضهم بعضاً، تقول: فهو يَرُدُّ هذا المَاءَ لَجُرْأَتِهِ... وفي كتاب الله تعالى: (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا) (التوبة: ٤٤)، التأويل: لا يستأذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا عن الجهاد)^(٣). وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في واحدٍ وأربعين حديثاً^(٤)، سنذكر مثلاً واحداً لهذا النوع، وهو: ما رواه عقبة بن عامر الجهني قال: (خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوِينَ زَهْرَاوِينَ يَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةَ رَحِمٍ؟ قالوا: كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، فقال رسول الله ﷺ: فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ عِدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ). قال أبو حاتم رحمه الله: هذا خبر أضر فيه كلمة وهي: (لو تَصَدَّقَ بها)، يريد بقوله: (فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ) من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث لو تَصَدَّقَ بها، لأنَّ فَضْلَ تَعَلُّمِ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ فَضْلِ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثِ وَعِدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ لو تصدق بها، إذ محال أن يُشَبَّهَ مِنْ تَعَلُّمِ آيَتَيْنِ مِنْ

(١) الخصائص لابن جني: ١٥٦/٢.

(٢) ينظر: الصحابي لابن فارس: ١٧٨.

(٣) ينظر: الصحابي لابن فارس: ١٧٧-١٧٩.

(٤) ينظر: صحيح ابن حبان: ح(٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣٤٧-١٣٤٨-١٣٤٩-١٣٥٠-١٣٥١-١٣٥٢-١٣٥٣-١٣٥٤-١٣٥٥-١٣٥٦-١٣٥٧-١٣٥٨-١٣٥٩-١٣٦٠-١٣٦١-١٣٦٢-١٣٦٣-١٣٦٤-١٣٦٥-١٣٦٦-١٣٦٧-١٣٦٨-١٣٦٩-١٣٧٠-١٣٧١-١٣٧٢-١٣٧٣-١٣٧٤-١٣٧٥-١٣٧٦-١٣٧٧-١٣٧٨-١٣٧٩-١٣٨٠-١٣٨١-١٣٨٢-١٣٨٣-١٣٨٤-١٣٨٥-١٣٨٦-١٣٨٧-١٣٨٨-١٣٨٩-١٣٩٠-١٣٩١-١٣٩٢-١٣٩٣-١٣٩٤-١٣٩٥-١٣٩٦-١٣٩٧-١٣٩٨-١٣٩٩-١٤٠٠-١٤٠١-١٤٠٢-١٤٠٣-١٤٠٤-١٤٠٥-١٤٠٦-١٤٠٧-١٤٠٨-١٤٠٩-١٤١٠-١٤١١-١٤١٢-١٤١٣-١٤١٤-١٤١٥-١٤١٦-١٤١٧-١٤١٨-١٤١٩-١٤٢٠-١٤٢١-١٤٢٢-١٤٢٣-١٤٢٤-١٤٢٥-١٤٢٦-١٤٢٧-١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠-١٤٣١-١٤٣٢-١٤٣٣-١٤٣٤-١٤٣٥-١٤٣٦-١٤٣٧-١٤٣٨-١٤٣٩-١٤٤٠-١٤٤١-١٤٤٢-١٤٤٣-١٤٤٤-١٤٤٥-١٤٤٦-١٤٤٧-١٤٤٨-١٤٤٩-١٤٥٠-١٤٥١-١٤٥٢-١٤٥٣-١٤٥٤-١٤٥٥-١٤٥٦-١٤٥٧-١٤٥٨-١٤٥٩-١٤٦٠-١٤٦١-١٤٦٢-١٤٦٣-١٤٦٤-١٤٦٥-١٤٦٦-١٤٦٧-١٤٦٨-١٤٦٩-١٤٧٠-١٤٧١-١٤٧٢-١٤٧٣-١٤٧٤-١٤٧٥-١٤٧٦-١٤٧٧-١٤٧٨-١٤٧٩-١٤٨٠-١٤٨١-١٤٨٢-١٤٨٣-١٤٨٤-١٤٨٥-١٤٨٦-١٤٨٧-١٤٨٨-١٤٨٩-١٤٩٠-١٤٩١-١٤٩٢-١٤٩٣-١٤٩٤-١٤٩٥-١٤٩٦-١٤٩٧-١٤٩٨-١٤٩٩-١٥٠٠-١٥٠١-١٥٠٢-١٥٠٣-١٥٠٤-١٥٠٥-١٥٠٦-١٥٠٧-١٥٠٨-١٥٠٩-١٥١٠-١٥١١-١٥١٢-١٥١٣-١٥١٤-١٥١٥-١٥١٦-١٥١٧-١٥١٨-١٥١٩-١٥٢٠-١٥٢١-١٥٢٢-١٥٢٣-١٥٢٤-١٥٢٥-١٥٢٦-١٥٢٧-١٥٢٨-١٥٢٩-١٥٣٠-١٥٣١-١٥٣٢-١٥٣٣-١٥٣٤-١٥٣٥-١٥٣٦-١٥٣٧-١٥٣٨-١٥٣٩-١٥٤٠-١٥٤١-١٥٤٢-١٥٤٣-١٥٤٤-١٥٤٥-١٥٤٦-١٥٤٧-١٥٤٨-١٥٤٩-١٥٥٠-١٥٥١-١٥٥٢-١٥٥٣-١٥٥٤-١٥٥٥-١٥٥٦-١٥٥٧-١٥٥

كتاب الله في الأجر بمن نال بعض حُطام الدُّنيا، فَصَحَّ بما وَصَفَتْ صَحة ما ذَكَرَتْ^(١).

٣. حَذْفُ شِبْهِ الْجُمْلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ: عرفنا مما سبق أن الحذف يكون في المفرد والجملة، لكن هل يدخل الحذف في شبه الجملة أيضاً؟، والجواب: أن الحذف لا يدخل في شبه الجملة وحدها، لأنَّ شبه الجملة يكون لها مُتَعَلِّقٌ تَتَعَلَّقُ وتُنَاطُ به، ولا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ الحَذْفَ يَدْخُلُ شِبْهَ الْجُمْلَةِ كما اعتبرناه في المفرد والجملة، ولكن يجوز أن يدخل الحذف شبه الجملة بِمُتَعَلِّقِهَا، وهذا ما أورده ابن هشام، فقال: (وإنَّ لسانِي شُهْدَةٌ يُشْتَقَى بِهَا... وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمَ)، أصلُهُ: عَلَقَمٌ عَلَيْهِ فَعَلَى المَحذُوفَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِصَبِّهِ، والمذكورة مُتَعَلِّقَةٌ بِعَلَقَمٍ لِنَأْوِلِهِ^(٢).

فالشاهد هنا حذف (عليه) وهو شبه جملة، وكذلك أوردَ السامرائيَّ مثلاً آخرَ يَدُلُّ عَلَى حَذْفِ شِبْهِ الْجُمْلَةِ بِمُتَعَلِّقِهَا فقال: (ونحوه أن تقول: (ما للذي أساء إلينا نائماً بيننا؟)، فلا يصح تعلق (نائماً) بـ(أساء)، لأنَّ المعنى سيكون: (أساء نائماً)، أي أساء في حال نومه، وإنما متعلق بمحذوف أي حصل له نائماً)^(٣)، وشاهدنا هنا حذف (له) وهو شبه جملة بحذف مُتَعَلِّقِهِ (حصل). وأن هذا المُتَعَلِّقُ تارةً يكون موجوداً في الجملة وتارةً يكون محذوفاً منها^(٤)، كما قدمنا لابن هشام والسامرائي، وقد وقع في صحيح ابن حبان حذف شبه الجملة المتعلقة سواء كان المتعلق موجوداً في الجملة أم محذوفاً منها في خمسة عشر حديثاً، وهي على التفصيل: خمسة أحاديث في الفعل، وستة أحاديث في الخبر، وحديثاً واحداً في اسم (لا) النافية للجنس، وحديثاً واحداً في المفعول به، وحديثاً واحداً في الحال، وسنعرض لِكُلِّ قِسمٍ منها بذكر حديث واحد، والإشارة إلى الأحاديث الباقية بأرقامها.

١. حَذْفُ شِبْهِ الْجُمْلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَبْتَدَأِ: جاز أن تُحذَفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بالمبتدأ، وفيه يقول فخرالدين قباوة: (أما قول الشاعر في مدح بشر بن مروان: (وَنِعَمَ مَزْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ... وَنِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ)، فإن الجار والمجرور منه يتعلقان بـ(هو) المحذوف قبلهما؛ لأنَّهُ يُشِيرُ إِلَى مَعْنَى الْمُشْتَقِّ

(١) حديث الصحابي عقبة بن عامر الجهني ؓ: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(١١٥).

(٢) مغني اللبيب لابن هشام: ٥٦٧. وينظر إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٧٠.

(٣) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي: ١٠٠/٣.

(٤) ينظر: إعراب الجمل وشبه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٥٩ وما بعدها.

أيضاً، والتقدير: ونعم من هو الثابت في حالتي السر والإعلان^(١). وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد، وهو: ما رواه عن عامر الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ: (الواندة والموودة في النار). قال أبو حاتم: خطاب هذا الخبر ورد في الكفار دون المسلمين، يُريد بقوله: الواندة والموودة من الكفار في النار^(٢).

٢. حذف شبه الجملة المتعلقة بالخبر: يجوز أن تُحذف شبه الجملة المتعلقة بالخبر، سواء أكان المتعلق موجوداً أم محذوفاً، وفي هذا المعنى يقول فخر الدين قباوة: (وعليه فإنّ التعليق بالأفعال الناقصة ضعيف، وإنما يكون بالخبر الذي هو دال على الحذف لفظاً أو تقديرًا)^(٣)، ويقول أيضاً في تعلق شبه الجملة بالخبر المحذوف: (والصواب أنه متعلق بالخبر المحذوف...والصحيح أن الطرفين متعلقان بالخبر المحذوف)^(٤). وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في ستة أحاديث^(٥):

أحدها: رواه أبو سعيد بن المعلّى، قال: (كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) (الأنفال: ٢٤)، ثم قال: ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟، فقلت: بلى، فقال: (الحمد لله رب العالمين) (الفاحة: ١) هي السبع المثاني والقرآن الذي أوتيته). قال أبو حاتم رحمه الله: قوله ﷺ: هي أعظم سورة أراد به في الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض^(٦).

٣. حذف شبه الجملة المتعلقة باسم (لا) النافية للجنس: يجوز أن تُحذف شبه الجملة المتعلقة باسم (لا) النافية للجنس، وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد: رواه عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (أخبر رسول الله ﷺ أنه قال -يعني نفسه- لأقومن الليل ولأصومن من النهار ما عشت، فقال رسول الله ﷺ: أنت الذي تقول ذلك؟، فقلت له: قد قلت يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: فإنك لا تستطيع ذلك، صم وأفطر، ونم وقم، وصم من الشهر

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٧٢.

(٢) حديث التابعي عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٧٤٨٠).

مرسلاً.

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٦٦.

(٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٦٩-٢٧٠.

(٥) ينظر: صحيح ابن حبان: ح(٧٧٧-١٠٣٨-١٢٢٢-١٦٢١-٦٦٨٩-٧١٣٤).

(٦) حديث الصحابي أبي سعيد بن المعلّى رحمه الله: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٧٧٧).

مرفوعاً.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشَرَ أُمَّثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَلَئِنْ أَكُونَ قَبْلَتِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ: قَوْلُهُ ﷺ: (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ)، يَرِيدُ بِهِ: (لَكَ)، فَإِنَّهُ ﷺ عَلَّمَ ضَعْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَمَّا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَاتِ. (١)

٤. **حذف شبه الجملة المتعلقة بالفعل:** تُحذف شبه الجملة المتعلقة بالفعل وفي هذا المعنى يقول قباوة: (ومن هذا كله ترى أن شبه الجملة، بشرطها، محلها النصب، وناصبها هو الحدث الذي تقيده وتتعلق به وللحدث هذا أنواع). (٢) وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في خمسة أحاديث (٣): أحدها: رواه رواه عمير مولى أبي اللحم، قال: (كُنْتُ مَمْلُوكًا فَكُنْتُ أَتَصَدَّقُ بِالْحَمِّ مِنْ لَحْمِ مَوْلَايَ، فَسَأَلْتُ الرَّسُولَ ﷺ فَقَالَ: تَصَدَّقْ وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ). قال أبو حاتم: أضمر في هذا الخبر تصدق بإذنه، فذكر الإذن فيه مضمراً. (٤) فأطلق الإضمار، وأراد الحذف في شبه الجملة المتعلقة بالفعل.

٥. **حذف شبه الجملة المتعلقة بالمفعول به:** كذلك يجوز أن تُحذف شبه الجملة المتعلقة بالمفعول به، وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد: رواه أنس بن مالك ﷺ قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَنَزَلَ فَمَشَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى جَانِبِهِ، فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ؟، قَالَ: فَتَلَا عَلَيْهِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الْفَاتِحَةُ: ١)). قال أبو حاتم ﷺ: قَوْلُهُ ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ؟، أَرَادَ بِهِ: أَفْضَلُ الْقُرْآنِ لَكَ، لَا أَنْ بَعْضَ الْقُرْآنِ يَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ، لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَفَاوُتٌ تَفَاوُتِ التَّفَاوُلِ. (٥)

٦. **حذف شبه الجملة المتعلقة بالحال:** يجوز أن تُحذف شبه الجملة المتعلقة بالحال وفي هذا يقول فخر الدين قباوة: (والحق أن أشباه الجمل هذه تتعلق

(١) حديث الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٣٥٢).

(٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٦٣.

(٣) ينظر: صحيح ابن حبان: ح(١٢٧٩-٣٣٦٠-٣٦٥٨-٥٦٧٨-٥٨٨٤).

(٤) حديث الصحابي عمير مولى أبي اللحم الغفاري ﷺ: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٣٣٦٠).

(٥) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٧٧٤).

بأحوال محذوفة من أسماء قبلها... ويكون التعليق بصفة محذوفة أو حال... والتحقق أن (غداة) متعلق بحال محذوفة بعد (سعاد).^(١) وقد وقع ذلك في صحيح ابن حبان في حديث واحد: رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُنْيِهِ). قال أبو حاتم رضي الله عنه: إيماناً، يريد به: (إيماناً) بفرضه، واحتساباً، يُريد به (مخلصاً) فيه).^(٢)

(١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢٦٧-٢٦٩-٢٧٤.
(٢) حديث الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه ابن حبان في صحيحه: ح(٣٢٣٢).

الخاتمة

بعد الدراسة التطبيقية الاستقرائية للحذف في صحيح ابن حبان توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

أولاً: ابن حبان: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي المولود عام بضع وسبعين ومائتين والمتوفى عام أربع وخمسين وثلاثمائة، له مؤلفات كثيرة أبرزها المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، وأكثرها مفقود، ويتألف كتابه من سبعة آلاف وأربعمائة وأربع وتسعين حديثاً (٧٤٩٤).

ثانياً: أطلق ابن حبان على الحذف لفظ الإضمار.

ثالثاً: وقع الحذف في الحديث النبوي الشريف في صحيح ابن حبان في المفرد (الاسم، الحرف) والجملة، ووقع الحذف في شبه الجملة المتعلقة سواءً حُذِفَ المُتَعَلِّقُ أم أُثْبِتَ.

رابعاً: وقع الحذف في صحيح ابن حبان في اثنين وسبعين (٧٢) موضعاً، وعلى النحو الآتي:

أ. وقع في الاسم في أحد عشر (١١) موضعاً في عشرة أحاديث.

ب. وقع في الحرف في سبعة (٧) أحاديث ستة منها في الحرف (من) ومرةً واحدةً في الحرف (على).

ج. وقع الحذف في الجملة في واحد وأربعين (٤١) حديثاً.

د. وقع الحذف في شبه الجملة سواءً حُذِفَ المُتَعَلِّقُ أم لا في خمسة عشر (١٥) حديثاً، خمسة أحاديث في شبه الجملة المتعلقة بالفعل، وحديث واحد في شبه الجملة المتعلقة باسم (لا) النافية للجنس، وستة أحاديث في حذف الجملة المتعلقة بحذف الخبر، وحديث واحد في حذف شبه الجملة المتعلقة بحذف المبتدأ، وآخر في حذف شبه الجملة المتعلقة بالحال، وآخر في شبه الجملة المتعلقة بالمفعول به.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان الخرساني (ت ٣٥٤هـ)، بترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ خليل بن مأمون شيحا، الطبعة الأولى، (٢٠٠٤م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٢. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة للجرجاني، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (٢٠٠١م).
٣. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز لأبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الشافعي (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن الحسن بن إسماعيل، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
٤. إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، (١٩٨١م)، طبع دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
٥. الأعلام لخير الدين الزركلي، طبع: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، (١٩٨٠م)، بيروت، لبنان.
٦. الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، طبع: دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٩٩٨م)، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
٧. الباحث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير للشيخ أحمد محمد شاكر، طبع مكتبة تعز، بغداد، مطبعة الزمان، الطبعة الثانية، (١٩٩١م).
٨. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، طبع: مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.
٩. تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، راجعه د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم جامع الإمام محمد بن سعود (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام لأبي عبدالله شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. تاريخ بغداد أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، طبع: دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٩٩٥م)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
١٣. تذكرة الحفاظ لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الطبعة السابعة، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٤. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠هـ)، بإشراف: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م)، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٥. كتاب الثقات طبع بدار الوعي، حلب، سوريا، (١٣٩٦هـ-١٩٧٥م)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، تحقيق: شرف الدين أحمد.
١٦. الجامع الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف العبيدي، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (١٩٩٧م).
١٧. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي طبع: دار الشعب، القاهرة.
١٨. جمهرة اللغة أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ)، طبع مكتبة المثنى، بغداد، الطبعة الأولى، (١٣٤٥هـ).
١٩. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، الطبعة الثالثة، (٢٠٠٨م)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٠. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت، (١٤٠٦-١٩٨٦)، الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني.
٢١. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٣٩٧-١٩٧٧)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٢٢. سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، طبع: دار المعرفة، بيروت، (١٣٨٦-١٩٦٦)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني.
٢٣. السنن الكبرى للبيهقي لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، طبع: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (١٤١٤-١٩٩٤م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
٢٤. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، طبع: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٥. السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السنن لأبي عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري، طبع: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، (١٤١٧)، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.
٢٦. سنن ابن ماجة لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، طبع: دار الفكر، بيروت، لبنان، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (١٤٢٢-٢٠٠١م).
٢٧. سنن النسائي (المجتبى من السنن)، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، طبع: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، (١٤٠٦-١٩٨٦)، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
٢٨. سير أعلام النبلاء لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
٢٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة السادسة، (١٩٨٢م)، طبع مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.
٣٠. شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك لخالد عبدالله الأزهرى (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، طبع المكتبة التوفيقية.
٣١. شرح الرضي على الكافية لمحمد بن الحسن الاستربادي (ت٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، (١٩٧٨م).
٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن أحمد بن محمد العكري، (ابن العماد الحنبلي)، طبع: دار بن كثير، دمشق، (١٤٠٦هـ)، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط.

٣٣. الصاحبى فى فقه اللغة العربىة ومسانئها وسنن العرب فى كلامها لأبى الحسن أحمد بن فارس بن زكرىا (ت ٣٩٥هـ)، تعليق وتحقىق: أحمد حسن بسج، الطبعة الثالثة، (٢٠٠٧م)، طبع دار الكتب العلمىة، بىروت، لبنان.
٣٤. الصاح؛ تاج اللغة وصاح العربىة لإسماعىل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ)، تقدىم: الشىخ عبداه العلاىلى، الطبعة الأولى، (١٩٧٤م)، طبع دار الحضارة العربىة، بىروت، لبنان.
٣٥. صحىح البخارى (الجامع الصحىح المختصر)، لأبى عبداه محمد بن إسماعىل البخارى الجعفى، طبع: دار ابن كئىر، اليمامة، بىروت، (١٤٠٧-١٩٨٧)، الطبعة الثالثة، تحقىق: د. مصطفى دىب البغا.
٣٦. صحىح مسلم، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشبرى النىسابورى، طبع: دار إحىاء التراث العربى، بىروت، لبنان، تحقىق: محمد فؤاد عب الباقى.
٣٧. طبقات الشافعىة الكبرى لتاج الدىن بن على بن عبداكافى السبكى، طبع: هجر للطباعة والنشر والتوزىع، (١٤١٣هـ)، الطبعة الثانىة، تحقىق: د. محمود محمد الطناحى، ود. عب الفتاح محمد الطلو.
٣٨. طبقات الشافعىة لأبى بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضى شهبه طبع: عالم الكتب، بىروت، لبنان، (١٤٠٧هـ)، الطبعة الأولى، تحقىق: د. الحافظ عب العلىم خان.
٣٩. طبقات المفسرىن، لأحمد بن محمد الأده وى المعروف بالداوؤدى، طبع مكتبة العلوم والحكم، السعودىة، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، الطبعة الأولى، تحقىق: سلیمان بن صالح الخزى.
٤٠. العبر فى خبر من غبر، لشمس الدىن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، طبع: مطبعة حكومة الكوىت، الكوىت، (١٩٨٤م)، الطبعة: الثانىة، تحقىق: الدكتور صلاح الدىن المنجد.
٤١. فتح الباب فى الكنى والألقاب لأبى عبداه محمد بن إسحاق بن منده الأصبهانى طبع: مكتبة الكوثر، السعودىة، الرىاض، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط١، تحقىق: أبو قتبىة نظر محمد الفارىابى.
٤٢. الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبداه بن عدى بن عبداه بن محمد الجرجانى، طبع: دار الفكر، بىروت، (١٤٠٩-١٩٨٨)، الطبعة الثالثة، تحقىق: یحىى مختار غزاوى.

- ٤٣ . الكتاب لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى، طبع دار الجيل، بيروت، لبنان.
- ٤٤ . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٣-١٩٩٢).
- ٤٥ . اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري طبع: دار صادر، بيروت، لبنان، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- ٤٦ . لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، طبع دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- ٤٧ . لسان الميزان للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالجود، وعلي محمد معوض، وشاركه في تحقيقه الأستاذ الدكتور عبدالفتاح أبو سنة، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- ٤٨ . المثل السائر لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، طبع المكتبة العصرية، بيروت، (١٩٩٥م).
- ٤٩ . كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حيان بن أحمد التميمي البستي، طبع: دار الوعي، حلب، (١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد).
- ٥٠ . المُحكّم والمُحيط الأعظم في اللغة لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، الطبعة الأولى، (١٩٥٨م)، طبع مطبعة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة، مصر.
- ٥٠ . المستدرک علی الصحیحین لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.
- ٥١ . مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٥٩م)، تحقيق: م. فلايشهر.
- ٥٢ . المصنّف لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، طبع: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (١٤٠٣)، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٥٣. معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، (٢٠٠٧م)، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٥٤. معجم البلدان لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، طبع دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
٥٥. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبع: دار التراث العربي، بيروت، لبنان، (١٤٢٠-١٩٩٩م).
٥٦. مُعجم كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٠٠-١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامرائي، طبع دار الرشيد للنشر، بغداد، (١٩٨١م).
٥٧. مُعجم مقاييس اللغة أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. محمد عوض مرعب، والأنسة: فاطمة محمد أصلان، طبع: دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٩هـ)، بيروت، لبنان.
٥٨. المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
٥٩. الموقظة في علم مصطلح الحديث لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبع دار البشائر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م).
٦٠. مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، إشراف: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م)، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٦١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٥م)، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.
٦٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٣-١٩٩٢).
٦٣. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبع: دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى.
٦٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، طبع: دار الثقافة، بيروت، لبنان، تحقيق: إحسان عباس.
٦٥. موقع ودود للمخطوطات الإسلامية. www.wadod.Com.

